

فلاسة تربوية

بحث

هدي القرآن في تجاوز
بعض معوقات التربية الداخلية

د. معتوقة بنت محمد الحساني



والسياسية والاقتصادية، وكلها تكون عبادة إذا فعلها الإنسان طاعة لله وعلى الوجه الذي أمرنا الله به.

المطلب الثالث: ترك مفهوم تعزيز التقوى

التقوى هي الضابط لحياة المرء، وبترك تقوى الله يفسد الإنسان في الأرض، ولا يحقق الغاية من استخلاف الله للإنسان وبتركها يتجرأ على الكبائر والصغائر، وبالتمسك بها يحجم المسلم عن كل ما يغضب الله وما يوجب عقابه، وهي ضابط داخلي للمرء تدفعه لكل خلق حميد، لذلك يجب علينا تربية الأجيال على التقوى ليصلح المجتمع، فبال تقوى تصح العقيدة والعبادة والمعاملة والسلوك والأخلاق.

المطلب الرابع: ترك الرفق والرحمة والحكمة في التعامل

كان النبي محمد ﷺ أرحم الناس، وقد حثنا الإسلام على سلوك أسلوب الرحمة والحكمة في جميع جوانب حياتنا، وخصوصاً مع أطفالنا لنخرج جيلاً متزناً، والحكمة والرحمة من مفاتيح القلوب؛ فهي تكسب المودة وتعزز العلاقات، أما استخدام الشدة والقسوة كأسلوب حياة، ينتج لنا الشخصية السلبية، والانفعالية، والعدوانية، وهؤلاء يصبحون معاول هدم في مجتمعاتهم.

المطلب الخامس: كثرة الأوامر والنواهي (الأسلوب التسلطي)

لقد اعتنى القرآن عناية كاملة بالتربية، فتربية الأبناء وحفظهم من الضياع هو ما يشغل المرين اليوم، وذلك لا يكون إلا بالعودة إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ولعل التعريف ببعض معوقات التربية الداخلية سيبرز ذلك الجانب:

المطلب الأول: ضعف التمسك بمصدري التشريع الإسلامي الأول

وهو من أعظم أسباب ضعف الأبناء تربوياً؛ بسبب تغيرات العصر، وكثرة الديانات والثقافات والشبهات، لذلك كان من الواجب ترسيخ الإيمان بالكتاب والسنة في نفوس الأجيال، وبهذا الرسوخ ينتج مجتمع قوي مؤمن لا تؤثر به رياح التغيير والإفساد، لأن بنيانهم أسس على أساس متين وهو كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

المطلب الثاني: غياب الهدف الأسى من الحياة

قال تعالى: "وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون"، والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال، فالهدف الأسى للحياة هو عبادة الله والعبادة ليست بما يظنه الناس من صلاة وصيام وزكاة فقط؛ بل العبادة تشمل جميع جوانب حياة الإنسان الاجتماعية

وبين الأبناء على حد سواء، وقد بين القرآن أن الذكر والأنثى متساويان في الواجبات الدينية وفي الثواب والعقاب، وفي حمل الرسالة وتحقيق المتطلبات الدينية. وقد حذرنا من مغبة التمييز بينهما لأن هذا التمييز يخلق لدى الأبناء عقداً نفسية، ويورث عندهم فساد الأخلاق والانحراف، كما أنه يولد الحقد والكراهية بين أفراد الأسرة الواحدة، ويكون سبباً في عقوق الوالدين، وقد ضرب القرآن لنا مثلاً في قصة يوسف وإخوته عندما ألقوه في الجب غيراً وحسداً بسبب حب والدهم له، لذلك يجب على الآباء الحرص على المساواة وعدم التمييز بغض النظر عن الميل القلبي لأحد الأبناء أكثر من الآخرين.

المطلب التاسع: غياب القدوة

القدوة الحسنة عنصر مهم في كل مجتمع، وتزداد أهميتها كلما بعد الناس عن الالتزام بقيم الإسلام وأحكامه، ومن حكمة الله أن أرسل رسلاً من البشر وليس من الملائكة؛ ليسهل الاقتداء بهم، ولأن مفطور على حب التقليد، ويكتسب معارفه ومهاراته بالتقليد والتعلم، حثنا القرآن على الاقتداء، وخص القدوة الحسنة دون السيئة بالاتباع، وقد كان الرسول محمد ﷺ خير قدوة لنا، فقد اجتمعت فيه صفات الكمال، وقد اقترن قوله بعمله، والدعوة بالقدوة من أنجح الأساليب.

المطلب العاشر: سوء استخدام مبدأ الثواب والعقاب

إن إثابة المحسن على إحسانه، وعقاب المسيء على إساءته مبدأ أصيل من مبادئ التربية الإسلامية، لقوله تعالى: "هل جزاء الإحسان إلا الإحسان"، فعندما نريد أن نغرس عادة حسنة نثيب عليها، وعندما نريد تصحيح خطأ ما نستخدم العقاب، فكل من الثواب والعقاب يؤديان إلى التعلم إذا أحسن استخدامهما؛ لكن كثير من المرين يسيئون استخدام هذا المبدأ مما يلحق الضرر النفسي بالأبناء. لذلك يجب علينا دمج الثواب والعقاب معاً، لأن الإفراط في أحدهما يؤدي إلى نتائج وخيمة، فالذي يربي على الظلم والقسوة ينشئ أفراداً يتظاهرون بغير ما يبطنون، ويترب على هذا فساد المجتمع.

مركز استراتيجيات التربية

escenter.sa@gmail.com



+9665475548888

موقع مسكي ويب

رابط بقية الخلاصات

إن استخدام أسلوب الأوامر والنواهي في تربية الفرد ينعكس بشكل سلبي عليه، لأنه قد يمنعه من رغباته المشروعة، أو يلزمه بمهام تفوق إمكانياته وقدراته، ويظن المرابي أن هذا الأسلوب فيه مصلحة للفرد، لكن الواقع على العكس فهذا الأسلوب يجعل شخصية الفرد خائفة من السلطة، وفاقدة للثقة بالنفس، وغير قادرة على اتخاذ قرارات بنفسها، ويزداد خطر هذا الأسلوب عندما يقترن بالضرب والعقاب، فيجعل الفرد يخاف لحظة وجود المرابي فقط، ويكرر السلوكات الخاطئة في حال غياب المرابي، وقد أرشدنا القرآن إلى الأسلوب اللين في التربية في قصة موسى مع الخضر، وعلمنا أسلوب التدرج عند تحريم الخمر، وأظهر لنا أن الكلمة الطيبة والأسلوب الجميل يستميلان القلب اتباعاً للقرآن وسنة الرسول محمد ﷺ.

المطلب السادس: ضياع التواصل بين الآباء والأبناء

نشأت فجوة بين الآباء والأبناء؛ بسبب الجمود العاطفي بينهما، وانشغال الآباء؛ فأنعدمت الثقة وغاب الاحترام، وكل هذا بسبب استخدام الأساليب الخاطئة في التربية من شتم وضرب وهجر؛ فقطعت الروابط العاطفية وحلت مكانها حواجز نفسية بين الآباء والأبناء، وهذا سببه عدم إدراك أهمية الحوار البناء مع الأبناء حال وقوعهم في الخطأ، ولا بد أن يقوم الحوار على أساسين هامين وهما:

1. احترام الأبناء في حوارهم.
2. فهم الأبناء واحترام شخصياتهم، والابتعاد عن اللوم والانتقاد، واستخدام الكلمة الحانية أثناء الحوار.

المطلب السابع: الأزواجية والتناقض في التعامل

ومن أسباب هذه الأزواجية والتناقض هو التوجيه الدائم من الآباء للأبناء، وهذا يوقع الأبناء في حيرة لأنهم يفقدون القدرة على اتخاذ القرارات، عندما يضطرون للاختيار بين الصواب والخطأ، وهذا ينشئ لديهم شخصية هروبية أو استسلامية، لذلك حثنا القرآن على اتخاذ أسلوب الشورى في كافة جوانب حياتنا، وقد وردت في القرآن لأغراض متعددة، وهذا الأسلوب ينتج أبناء أسوياء يشعرون أن لهم قيمة وكيان وأنهم شركاء في القرار، وبذلك يصبحون أكثر ثقة بأنفسهم، وأقدر على مواجهة الحياة.

المطلب الثامن: التمييز بين الذكور والإناث

يتفاوت اختلاف الذكور والإناث، كالشكل والطباع أو المستوى الدراسي، ومن هذا الأساس ينشأ تمييز الآباء للأبناء سواء تمييز جنس على آخر أو التمييز بين شخصين من الجنس نفسه، لذلك حثنا الإسلام على المساواة بين الذكر والأنثى،